

بيان علماء الطوفان قياما بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة



فريق التحرير

بيان علماء الطوفان قياما بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة

بسم الله القوي الحق المجيد، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ونصره إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فقد سمع العلماء النداء الذي وجهه إليهم الأخ المجاهد أبو عبيدة، الناطق باسم المجاهدين في غزة، حفظه الله ونصره وسائر إخوانه.

ومن قبل أبي عبيدة، قد سمع العلماء قول الله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39].

وقوله تعالى وهو يأخذ عليهم العهد {لَتَبَيَّنَّتْ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187]. وسمعوا وعيده الشديد لمن كتم الحق، كما في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [البقرة: 159].

فلقد جاء طوفان الأقصى، ومن ثماره أن يفرق الله به بين علماء الأمة وعلماء السلطة، بين من باع الدنيا واشترى الآخرة، وبين من باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم، ففرق الله بهذا الطوفان بين الحق والباطل، ولن تزال الحوادث والنوازل تعمل عملها حتى يصير حال الناس إلى فسطاطين: فسطاط حق لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا حق فيه.

وقد رافق العلماء مسيرة هذا الطوفان المبارك، وصدرت عن جماعة من أئمتهم ورموزهم فتاوى ناصعة ومواقف مشرفة، إلا أن ذلك لم يعد كافياً مع تطور الأحداث واتساع دائرة الطوفان وسعي الاحتلال إلى توسيع رقعة الحرب، وعلى شباب الأمة وأهل الاختصاص العمل على إزالة الحوائل الكثيرة التي تحول دون انتشار هذه الفتاوى والعمل على بلوغها أسماع الناس، وكسر الحصار الإعلامي المفروض على دعاة الحق.

لقد انطلق الطوفان من غزة من أجل المسجد الأقصى المبارك، وإن من أوجب الواجبات على الأمة أن تقوم بواجب حمايته وتحريره، وتطهيره من دنس الصهاينة المجرمين الذين يخططون لهدمه وإحراقه، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، وإن هذا الواجب الشرعي لا عذر لأحد أمام الله في التقاعس عن بذل كل جهد مستطاع فيه، أو خذلان من يجاهدون في سبيله.

واستجابة لنداء المجاهدين، نؤكد جملة من الثوابت، وندعو سائر المنتسبين لأهل العلم ليقوموا بمزيد من واجب البيان، والمزيد من واجب العمل، والسعي بكل وسيلة لتسليم قيادة الأمة وتوجيه بوصلتها:

إن سائر فلسطين، من البحر إلى النهر، أرض المسلمين جميعاً، لا يجوز لأحد التفريط فيها ولا التنازل عن شبر منها والمسجد الأقصى المبارك بكل أجزائه ومساحته ومن فوقه ومن تحته حق خالص للمسلمين ليس لغيرهم أدنى حق فيه إذا هجم العدو على أرض إسلامية وكانت الحاجة إلى دفعه أكبر من قدرات أهلها منفردين فإن الجهاد يصير واجبا عينيا على أهلها وعلى من يليهم من المسلمين، حتى تتحقق القدرة ويُغلب المحتل، ويتأكد هذا على الداخل الفلسطيني ثم من يليهم من دول الجوار، بل لقد اتسعت دائرة الواجب في حالة فلسطين حتى شملت المسلمين جميعا فالجهاد في فلسطين جهاد دفع وهو واجب عيني بعد أن تيقنا أن الكفاية فيه لا تتحقق إلا بانخراط الأمة جمعاء في المعركة، وهي واجب على الحكام والمحكومين والجماعات والأفراد وكلما كانت القدرة على الفعل والتأثير أكبر كان الوجوب أشد توكيدا وأعظم وجوباً للجهاد المعاصر أشكال عدة، يسع المسلم فيها أن يقوم بالواجب الشرعي عليه في أكثر من سبيل، وعلى كل امرئ أن يعرف ثغره الذي يجب عليه أن يجاهد من خلاله فمنه: الجهاد المسلح وتوسيع دائرته حيثما وسعها العدو بل الواجب استباق العدو في الساحات التي ينوي توسيعها فيها وقد غدت بارزة ظاهرة لكل ذي لب وبصيرة ومباغتته قبل أن يملك زمام المبادرة إعمالا لقول الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، ومنه: دعم المجاهدين بالمال والسلاح وسائر ما يحتاجونه في جهادهم المبارك، ومنه: كفالة أسر المجاهدين والشهداء والأسرى والمحتاجين، ومنه المظاهرات الاحتجاجية التي لا تقادر الميادين والاعتصامات أمام السفارات والقنصليات التابعة للدول الداعمة للاحتلال ومنه: ثغر الإعلام وتتبع الشبكات الإلكترونية ومجابهة الحملات الصهيونية عليها، ومنه: القيام على مواقع التواصل الاجتماعي لإسناد الحق وكبت الباطل، ومنه: المقاطعة الاقتصادية وفضح المتورطين في التعامل مع الصهاينة والأمريكان وتعطيل مصالحهم ومتاجرهم. ومنه الجهاد السيبراني ضد مواقع المحتل ومصالحه الحيوية وتعطيلها إلكترونيا، ومن أهم صور الجهاد بذل الوسع في التعليم والتربية وإعداد جيل النصر المنشود وفتح أعين الناشئة على أهمية مشروع التحرير الذي بدأ في السابع من أكتوبر من العام المنصرم مع التأكيد على أن ذروة السنام هو الجهاد بكل ألوانه وساحاته فيلزم أن يكون محل نية الجميع لا سيما الشباب الذين يلزمهم أن يجتروا آلياته فيما تصل إليه أيديهم يجب على رؤساء الدول العربية والإسلامية كافة، إعلان النفي وتحريك الجيوش لرد العدوان الصهيوني وتحرير المقدسات فإن لم يفعلوا فأقل الواجب دعم إخوانهم المسلمين في فلسطين بكل الوسائل، كما يجب عليهم مكافحة الوجود الصهيوني في فلسطين، وأهون ما في هذا السبيل وما لا يقبل دونه هو قطع العلاقات السياسية والاتفاقيات التجارية، وإلغاء معاهدات التطبيع المذل التي أبرمت على خلاف رغبة الأمة ومصالحها ومع ذلك لم يرق لها العدو أي اعتبار نقضها بكل اسباب النقض ومارس كل صور العدوان بعدها على الأنفس والدين والمحرمات والاموال، فيجب على الحكام استعمال إمكانيات الدول التي يحكمونها في إيقاف الإبادة الجماعية للمدنيين والعزل، والمستمرة منذ سنة كاملة، وإلا فإنهم ينكصون عن واجب شرعي محتتم عليهم، وربما يقعون بذلك في ناقض من نواقض الإسلام، ويهدمون أهم أركان العقيدة. سائر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني محرمة شرعا، وهي باطلة أصلاً ولا تلزم المسلمين في قليل ولا كثير ولا يجوز الرضى بها ولا الاعتداد باي أمان مبني عليها. ليس على المسلمين سمع ولا طاعة لأي نظام أو حاكم يمنعهم من مساندة إخوانهم المسلمين المجاهدين بكل السبل، بل على المسلمين مقاومة هذه الأوضاع وبذل الجهد واستفراغ الطاقة في ذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. سائر الأنظمة التي تمدّ العدو الصهيوني بالمال، أو الغذاء، أو الخدمات العسكرية والأمنية أو بالإسناد السياسي أو الخطاب الإعلامي أو بأي وجه من وجوه الدعم والمساندة، قد وقعت في خيانة كبرى ومن فعل ذلك بقصد تقويتهم على المسلمين فقد وقع في موالاة الكافرين يثمن العلماء مؤبدين ومباركين كل إسناد للمقاومة، وكل عمل يدعم جهادهم ويفل حديد أعدائهم، ويدعون كل مستطيع لفعل ذلك، والتركيز على قضية المسلمين المركزية في تحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ومساندة المجاهدين ومشاركتهم بكل باب من أبواب الجهاد. يعلن العلماء أنهم في رباط علمي لدعم طوفان الأقصى بكل ما يحتاجه من خلال بيان مشروعية الجهاد وبسط فقهه ونشر فتاواه بين الناس، ووجوب السعي إلى تحرير الأرض واستنقاذ الأسرى، والرد على الشبهات التي يثيرها المنافقون والمخذلون، وحثهم على دعم إخوانهم في الأرض المقدسة بل وتقدم صفوف المناصرة فلا قيمة لعلم لا يحمل صاحبه على النصر التي تليق بالعلماء وتعليق بمقام الطوفان.

وفي الختام، لا ننسى العلماء والدعاة والمصلحين الأسرى في سجون الظالمين، فهؤلاء الذين يدفون الآن ثمن كلمة الحق من أعمارهم وأيامهم وأرواحهم، أولئك هم الأمثلة الشاهدة على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخلو من قائم لله بالحجة.

نسأل الله تعالى أن ينصر عباده المجاهدين في سبيله في كل مكان، ونسأله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشيد.

الموقعون:

أولاً - الهيئات والمؤسسات:

هيئة علماء فلسطين الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ رابطة علماء إرتياحية أمة واحدة منتدى العلماء ملتقى دعاة فلسطين رابطة علماء أهل السنة جمعوية المعالي للعلوم والتربية بالجزائر الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين مجلس الدعاة في لبنان دار القرآن والحديث أمريكياتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركيا مجمع الفقه الإسلامي بالهنداتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا الائتلاف العراقي لنصرة الأقباط علماء المغرب العربيالمجمع العلمي

لعلماء أفغانستان مؤسسة جسور للتعريف بالإسلام جمعية نهضة علماء اليمن مجمع المدارس الدينية بأفغانستان مؤسسة التضامن الباكستاني مع الأقباط العالمية لنصرة فلسطين والأمة وقف فلسطين

ثانياً - الشخصيات:

سماحة مفتي ليبيا الشيخ الصادق الغرياني العلامة محمد الحسن ولد الددود. نواف تكروويد. محمد الصغير. الحسن الكنانيد. عبدالحى يوسف. حسين عبدالعال الشيخ أحمد الحسن الشنقيطيد. وصفي عاشور أبو زيد. سلمان السعويدي. سعيد بن ناصر الغامدي - الأمين العام لمندى العلماء د رمضان خميس - أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر. مروان أبو راس - رئيس لجنة القدس باتحاد علماء المسلمين. سعد رزيقة الشيخ رضوان نافع الرحالي الدكتور خلواتي صحراوي - رئيس أكاديمية اصعد للتأهيل العلمي والدعوي بالجزائر. محمود سعيد الشجراوي - قسم القدس في هيئة علماء فلسطين الشيخ الدكتور نسيم ياسين - رئيس رابطة علماء فلسطين. منير جمعة. عمر الشبلي جامعة الزيتونة الشيخ مخلص برزقد. زينب الشيخ الرباني - مركز تكوين العلماء - موريتانيا. جاسر عودة د. طارق رشيد - ملتقى دعاة فلسطين - لبنان. سعيد الشبلي - مفكر إسلامي الشيخ علي اليوسف. إبراهيم مهناد. أسامة أبوبكر. د. جمال عبد الستار الشيخ محمد خير رمضان يوسف. سليمان الأحمر الأنصار بالشيخ برهان سعيد - رئيس رابطة علماء إرتريا الشيخ حسن سلمان الشيخ أحمد البنجويني الشيخ محمد سالم دودو الشيخ عبد الله بن طاهر باعمر الملا أنور الفارقيني - اتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركيا الشيخ عبد المجيد البلوشي - مؤسسة المرتضى للدراسات والدعوة الإسلامية الشيخ سامح الجبة الشيخ سعاد ياسين أبوبكر العيساوي - الائتلاف العراقي لنصرة الأقباط الشيخ رسلان المصر بالشيخ البروفسور عبدالله جاب الله - كبار علماء الجزائر الشيخ فرج احمد كندي - عضو مجلس أمناء هيئة علماء ليبيا. مصطفى ذوالفقار - رئيس معهد الدراسات المقارنة - طهران. فهمي إسلام جيو انتود. عمر بن عبدالعزيز القرشيد. مجدي شلشد. حاتم عبدالعظيم الشيخ سامي السعدي الشيخ عبد الحكيم عطوي - لبنان. محمد عمر - نائب رئيس اتحاد علماء تركستانا. هارون خطيبي أ.د. عبدالجبار سعيد الشيخ المختار العربي مؤمن الشيخ فهمي سالم رئيس مركز بيت المقدس بإندونيسيا الشيخ محمد محفوظ الوالد أبو حفص الشيخ الإمام عبد الله أمين الشيخ أحمد مزيد بن محمد عبد الحق اليوناني الشيخ عبدالله أعياش المكناسيد. عبدالرحمن محمد عارف. كردستان العراق فرج أحمد كندي - عضو هيئة علماء ليبيا عماد بن أحمد المبيض - المشرف العام على مؤسسة اتحاد الدعاة في بريطانيا. عامر عيد - كاتب صحفي ونقيب الصحفيين الأسبق أحمد داود علي محمد عبدالله طاهر عبدالعزيز علي عبدالعزيز جواد أحمد - مدير جامعة حسان بن ثابت "رضي الله عنه" - كابل - أفغانستان الأستاذ عصام محمد أحمد جاد. محمد همام ملحم الدكتور عبدالله بن عبدالمجيد الزندانيا الدكتور هالة سميردكتور زهراء البكري - تخصص الفقه الإسلامي والقضاء جامعة سكاريا التركية الشيخ علاء الشعار - إمام مسجد النور بتركيا أحمد فتحي عبد العظيم كامل - عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ الدكتور عبدالحق الحبيبي الصالحيد. نور محمد امراء - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد الشيخ مبشر عباسي - التضامن الباكستاني مع الأقباط محمد سعيد باه - أمين عام المنتدى الإسلامي للتنمية والتربية في السنغال الشيخ عبدالله أبو الحسن - كابل - أفغانستان أبو مهدي راشد - غزني - أفغانستان الشيخ عبدالحميد سيرت - كابل - أفغانستان خالد محمود خان - مدير العلاقات الخارجية في الجماعة الإسلامية - كشمير. محيي الدين غازي - أمين الجماعة الإسلامية بالهند مفتي أبو إلياس خليل أحمد رثوفى - هرات - أفغانستان أسامة محمود العرند - إمام وخطيب المركز الإسلامي في إسكتلندا حشمت فايز أبو المجد محمد - دكتوراه من جامعة الأزهر - إمام وخطيب حسن عبدالله الخطيب - إمام وخطيب - فلسطين الشيخ محمد مصطفى أحمد - داعية مصري الشيخ شير على حيدري الغزنوي الشيخ محمد المنصوري - داعية مصري محمد شاهد بن محمد إبراهيم - أفغانستان نور الأمين - خطيب المسجد الكبير في بورما. محمد يونس إبراهيمي - أفغانستان محمود القلعاوي - رئيس اتحاد علماء الأزهر بتركيا - رئيس أكاديمية بسمة للسرعة الزوجية زكي عرراوي - الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة فلسطين والأمة - ورئيس وقف فلسطين. محمد عبد الرحمن محمد صالح. #السودان. طارق عبدالوهاب سليم إبراهيم الشيخ مصطفى الونسافي - رئيس تحرير موقع كاي نابريسا الشيخ حسام الجزيري - عضو رابطة علماء المغرب العربي الشيخ مفتي محمد سرور رسولي - مدير جامعة #هرات - أفغانستان. د. محمود يوسف الشوكي .. أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية في #غزة سابقا الشيخ رحال مراد - المغرب